ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب ((البارع في اللغة)) لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفي سنه(٣٥٦هـ)

أ.م.د. محمد صنكور
الجامعة المستنصرية-كلية التربية

١- لماذا يدرس كتاب(البارع في اللغة)؟

أ- درسنا في مرحله الدكتوراه في اطروحتنا الموسومه بالعنوان(المحنى الاجتماعي للعربية من خلال لسان العرب)لابن منظور(ت٧١١هـ)في مبحث (ثالثاً:من ألفاظ طعام الإنسان وشرابه) قسماً من ألفاظ الطعام والشراب المسرودة في معجم لسان العرب تلك الموسوعة اللغوية الشاملة الخالدة، بِعَدّ هذه الألفاظ جزءاً مهماً من مظاهر المنحى الاجتماعي للغة العربية ، واستمراراً على النهج نفسه وإكمالاً لإحصاء ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب تراثي مهم آخر، فقد اخترنا كتاب ((البارع في اللغة)) لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة (٣٥٦هـ) ، تحقيق المرحوم الأستاذ هاشم الطعان لنقرأ كلماته وسطوره بإنعام نظر ونقلّب صفحاته باهتمام بحثاً عن ألفاظ الطعام وصفاته فيه لبيان نوعيتها وخصائصها وأهميتها في حياة الإنسان ولغته في بيئته العربية . علماً أنّ الكتاب في أصل تحقيقه رسالةٌ علميةٌ مخدومةٌ علمياً يمكن الاطمئنان الى مفرداتها وتحقيقها، تقدم بها الباحث المذكور الى كلية الاداب وهيأة الدراسات العليا بجامعه بغداد جزءاً من نيل شهادة ماجستير اللغة العربية في نيسان ١٩٧٢م وكانت الرسالة قد أعدّت بإشراف المرحوم الدكتور إبراهيم أحمد السامرائي وتألفت لجنه مناقشتها من الاساتذة الافاضل :

*المرحوم الأستاذ الدكتور مهدي المخزومي

*المرحوم الأستاذ عبد الحميد الراضي

* المرحوم الأستاذ الدكتور ابراهيم أحمد السامرائي (عطر الله ثراهم اجمعين)، ومنحت اللجنة المذكورة المرحوم الطعان شهادة الماجستير بدرجة(امتياز) ثم صدرت الرسالة بعد ذلك في كتاب مستقل ساعدت جامعة بغداد على نشره رقم التعضيد(٤) في السنة الدراسية ١٩٧٣- ١٩٧٤ ، وظهرت الطبعة الاولى منه سنة١٩٧٥ عن مكتبة النهضة ببغداد ، ودار الحضارة العربية ببيروت.

ب- أما عن مكانة أبي علي القالي وأهمية مؤلفاته ومنها (البارع في اللغة)، فقد قال ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) في فن الأدب عامة :((سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أَنَّ أصول

هذا الفن واركانه أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبين للجاحظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي وماسوى هذه الأربعة فتبع وفروع عنها ....))(١) وقد ثبّت محقق كتاب (البارع في اللغة) في صدر مقدمة الكتاب ان ما دعاه الى دراسة هذا الكتاب ومؤلفه قوله((...لقد بدا لي أن أدرس رابع مؤلفي هذه الأصول ، ابا علي القالي واحقق مابقي من واحد من أهم كتبه ومن امهات كتب اللغة ((البارع)) ، أول معجم أندلسي، وأول معجم اعتمد كتب اللغه التي سبقته دون أن يشافه الأعراب....))(٢) ، وليس له من الأندلسية شيء إلا مكان التأليف(٣) والكتاب شرقيٌّ في منهجه ومحتواه ومفرداته وتراكيبه وتنطبق عليه المقولة التي وصفتْ (العقد الفريد) لابن عبد ربه (احمد بن محمد ت ٣٢٧هـ) (بضاعتنا رُدّتْ إلينا) وقد توصل المحقق الفاضل المرحوم هاشم الطعان الى حقيقة علمية مبرهنة هي أن (البارع في اللغة) ماهو إلا كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) قال في هذا الصدد: ((...ولكني بعد أن حققت النّص وقفتُ على حقيقة طريفة جديرة بالإعلان هي أن البارع ما هو إلا كتاب العين للخليل ابن احمد الفراهيدي .)(٤) ، وهذه الحقيقة تزيد من أهمية كتاب (البارع في اللغة) في الدراسه لأنها تأصيل له وتجعل الباحث فيه أكثر اطمئناناً لما يدرسه فيه او ما يستخرجه منه من ظواهر لغوية وغيرها.

ت- لم تكن حاجة في البحث الى ذكر تفاصيل حياة ابي علي القالي وسيرته لأن مظانَّ كثيرةً ومتنوعةً تناولت ذلك بإسهاب واجتهد المحقق الفاضل المرحوم الاستاذ هاشم الطعان في إحصائها و اثباتها في مقدمة كتابه ، وذكر اسماءها واسماء مؤلفيها ويمكن للقارىء المتتبع الرجوع اليها ان شاء.

ث_ التزم البحث بالمنهجية التي أتبعها القالي في كتابه (البارع في اللغة) ووضحها كثيراً محقق الكتاب المذكور آنفاً ومعنى ذلك أن ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب البارع التزمت ايضاً بالمنهجية نفسها في الإشارة الى جذر الكلمة واشتقاقها وتقاليبها ، وبُنيتْ هيكلية البحث على أساسها.

ج_ اما بصدد التوثيق والتخريج لبعض الألفاظ المذكورة في (ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب ((البارع في اللغة)) ، ولاسيما في ذكر الهوامش والتعريف بالأعلام فإنها مذكورة في صفحات الكتاب الأصلي المحقق ولم نكررها حفاظاً على جهد المحقق وحقه في السبق ، أي أن ((ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب البارع في اللغة)) محققة وليست بحاجة الى

تحقيق . فما ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب البارع في اللغة؟ وأين وردت هذه الألفاظ في صفحات الكتاب المذكور وابوابه ومواده اللغوية وتقليباتها ؟ إنّ الإجابة عن السؤالين المذكورين آنفاً تمثّل عندنا هدف البحث وخطته وحدوده.

٢- ألفاظ الطعام وصفاته في كتاب((البارع في اللغة)) لابي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي المتوفى سنة(٣٥٦هـ):

الطعام ضرورةٌ من ضرورات إدامة الحياة وقد وفرّه الله تعالى فيها وجعله من حول الإنسان وفي متناول يده وثمرة من ثمرات سعيه وكدحه فيها ليعينه على المحافظة على نوعه وممارسة وظائفه الحيوية في التكاثر والعمل والتكافل الأسري والاجتماعي ، وفي الوقت نفسه هو لصيق بنفسيتة وطبيعة تكوينه الإجتماعي وما تعوده في حياته من تقاليد وعادات سلوكية إجتماعية جُبل عليها في نشأته في مأكله ومشربه حتى تعززت مع مرور الزمن وصارت تشكل ملمحاً مهماً خاصاً به ، فالطعام وألفاظه مرآة عاكسة لتفسير تصرف الإنسان وبيان سلوكه الاجتماعي والحضاري عامة ، واللغة بألفاظها ونظمها(٥) ولاسيما النظام الصوتي كالنبر والتنغيم والتشديد والتكرار في الحروف والمقاطع والتناسق الصوتي في المفردات والنظام الدلالي والسياقي في الأساليب والأسلوبية خير مثال لتوضيح أهمية ألفاظ الطعام وصفاته في حياة الإنسان وفي قدرة اللغة على التعبيرعن مناحي الحياة المختلفة ، ومنها طعام الانسان وصفاته. والملحوظة الجديرة بالتثبيت في صدر البحث هي الإشارة الى البعد الزمني ومدى التقدم والرقي الحضاري والذوقي الحاصل في أنواع الطعام وصنوفها في الوقت الحاضر ، فالألفاظ التي سندرسها تمثل القرن الرابع الهجري القرن الذي عاش فيه مؤلف الكتاب (القالي) وماقبله من الزمن الماضي فألفاظ الطعام وصفاته وبساطته في ذلك العصر خير مثال على وصف البيئة العربية الإسلامية وبساطتها في المأكل والمشرب ولكنها في الوقت نفسه خير دليل على كرم العربي في اقراء الضيف وإكرامه وتبجيله وندون فيما يأتي (ألفاظ الطعام وصفاته)الواردة في كتاب (البارع في اللغة) لابي علي القالي ، هي:

١-(الأهيغانِ)

نجد لفظة (الأهيغانِ) في باب (الهاء والغين والياء والواو والألف في الثلاثي المعتل) اذ نقل القالي ان يعقوب بن السكيت قال: ((يقال لمن أخصب وأثرى وقع في الأهيغانِ بالغين المعجمة أي الطعام والشراب . وقال الخليل : الأهيغ أرغد العيش قال رؤبة:

عنكم وايديكم طوال المَبْلَغ يغمسنَ من غمّسنه في الأهيغ(٦)

(رجز)

٢-(أقهَى)

ذكر ابو علي القالي في باب (الهاء والقاف والياء والواو والالف في الثلاثي المعتل) عن ابي زيد الانصاري :((تقول أقهَى الرجل إقهاءً على مثال أفعل إذا قلّ طعمه فهو مُقهٍ وقد أقهَى عن الطعام إذا قذره فتركه وهو يشتهي الطّعام . وقال أبو السمح : المقهم والمقهي والآجم واحد ، وهو قلة الطعام وارتداد الشهوة من غير مرض وقال الخليل : القهو والقهوة وهم قاهون . والمقهى : المجتوي طعاماً لايوافقه والقهوة من أسماء الخمر، وقال الأصمعي :إنّما سميت القهوة لأنها تقهي صاحبها عن الطعام . واقهم إذا لم يشتهه . ورجل قهم إذا لم يشته الطعام وانشد أبو عمرولأبي الطمحان القيني :

فاصبحنَ قد أقهينَ عني كما أبتْ حياضَ الامدّانِ الهجانُ القوامحُ (٧)

(طويل)

٣- (الهُري)

واللفظ من مقلوب (رهو) من باب (الهاء والراء والياء والواو في الثلاثي المعتل) إذ جاء في (البارع في اللغة) عن الخليل بن احمد الفراهيدي أن (الهُري) ((بيت ضخم واسع يُجمع فيه طعام السلطان والجميع الأهراء)) (٨).

٤-(النَّوْهَةُ)

وهي من مقلوب باب (الهاء والنون والواو والالف في الثلاثي المعتل) فقد ذكر صاحب (البارع في اللغة) ان ((النوهة مثل الوَجْبَة وهي الأكلة في اليوم والليلة))(٩).

٥-(طَهَى)

ذُكِرَ في باب (الهاء والألف والياء والواو في الثلاثي المعتل) ، جاء في (البارع في اللغة) عن ابي علي وابي زيد الانصاري أنه ((يقال طَهَى الخباز يطهى بفتح الطاء والهاء على مثال رَعَى يرعى طهاية وطهيا على مثال رعاية ورعيا وهو طاهٍ على مثال راعٍ .

وقال : قالوا الطاهي الطابخ وهو الخباز الذي يطبخ ويخبز ويشوي قد طهى لنا فهو يطهى لنا بفتح الهاء في الماضي والمستقبل طُهُوّاً بضم الطاء والهاء وشدّ الواو وأنشد :

قد قلتُ للطاهي المُطرّيِ في العمل

لــوح لنا من ذاك ثم اعجلْ بـذل

اضهــب إنا قـد مللنا ذا بجـل

وروى الخليل : والحقنا بذل الشحم إنا قد مللنا ذا بجل

وفسر فقال : وقف على اللام من الشحم وافردها عنه ثم بدا له فقال : الشحم إنّا ....))(١٠) وزاد ابوعلي القالي: ((وقال غيره : الطُهْي بضم الطاء وسكون الهاء والطِهاية بكسر الطاء على مثال دراية والطَّهْو بفتح الطاء وسكون الهاء كلهُ الطبخ والخبز. والطاهي الطباخ وجمعه طُهاة وطُهىّ وقد طهى يطهى ويطهو ... وقال الخليل: الطهو علاج بالشَيّ والطبخ . والطاهي الطباخ . وتقول هو يطهو اللحم طهواً . ويقال يطهى قال امرؤ القيس* :

فظلَ طهاة اللحمِ ما بين مُنضج صفيفَ شواءٍ أو قدير معجلِ ...))(١١)

٦-(المِهْدَى)

جاء في(البارع في اللغة) ان معنى (المِهْدَى بكسر الميم وسكون الهاء مقصور الإناء والجفنة والقصعة والقدح وكل إناء يدعى مِهْدَى قال رجل من بني تميم :

مهداك ألام مهدى حين تنسبه قفيرةٌ أو قبيحُ العضد مكسور

والمِهداء ان تجي هذه بطعامها وهذه بطعامها تأكلان في موضع واحد ...)(١٢).

٧- (الوهيسة)

جاءت في باب (الهاء والسين والياء والالف والواو في الثلاثي المعتل) ، فقد ذكر ابو علي القالي عن ابي صاعد أنّ ((الوهيسة ان يطبخ الجراد ثم يجفف ثم يدق فيّقمَح ويؤكل ... وقال الخليل ... في شدة البضع والأكل . تقول أكل أكلاً وهيسا ...))(١٣).

٨- (الفيّه)

جاء في باب (الهاء والفاء والواو والياء والالف في الثلاثي المعتل) ان أبا علي القالي قال: ((والفيّه أيضاً الشديد الأكل ويقال استفاه استفاهة مثل استقام استقامة اذا كان قليل الطعم ثم اعجبه الطعام فازداد منه . وقال يعقوب قال ابو عمرو : ويقال للرجل الكثير الأكل والشرب هو يستفيه في الطعام والشراب ...)) (١٤)ورجل فيّه أي أكول. (١٥)

٩- (العُماهج)

نجدها في باب (الهاء والعين في الرباعي) ، قال ابو علي القالي عن ابي علي وابي زيد الانصاري :((العُماهج من الألبان الذي قد حقن حتى إذا أخذ اللبن طعماً غير حامض ولم يخالطه ماء ولم يخثر كل الخثارة .... وأنشد راجزاً :

يارُبَّ بيضاءَ من العَواهج

شرّابـة للـبنِ العُـماهج

وقال الخليل : العَماهج بفتح العين وضمها اللبن الخاثر من الألبان الطيب وقال الراجز: ((تغذى بمحض اللبن العَماهج)) (١٦).

١٠-(العِلْهِز)

ورد ذكره في باب (العين والهاء) ، إذ ذكر أبو علي القالي ان الخليل قال: ((والعِلْهِز بكسر العين والهاء وسكون اللام ان يعالج الوبر بدماء الحلم (كأن يدق الصوف مع القردان * فيؤكل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجدب قال الشاعر:

وان قِرَى عدنان ** قَرْفٌ وعِلْهِزٌ فأقبح بهذا ويح نفسك من فعل

وقال اخر: (طويل)

عيشُها العِلْهِزُ المطيبُ بالقـ تِ وتحتالُ ان تصيب الكراعا

يابساً لو ضربته بـــقدوم لم يضرْهُ فتبتلعه ابتلاعا

.... وقال غيره : المُعَلْهِز والمُعَزْهل الحسن الغذاء)) (١٧) والمعزهل من مقلوبه .

١١- (الهِبْلَعُ)

نجده في باب (الهاء والعين) ومقلوبه ، نقل ابوعلي القالي عن ابي علي عن الخليل ان ((الهِبْلَعَ الرجل الأكوَل العظيم اللقم الواسع الحنجور والهِبْلع من اسماء الكلاب السلوقية ....قال جرير:

وضع الخزير فقيل اين مجاشع فحشا جَحافلَه جرافٌ هِبْلُع)) (١٨)

(الكامل)

١٢- (الهُنْبغ)

في باب(الهاء والغين الرباعي) ، قال ابو علي القالي ناسبا القول الى أبي علي الفارسي والى الخليل ان ((الهُنْبِغ)) شدة الجوع يقال اصابهم جوع هُنْبِغُ...))(١٩)

١٣- (التخمة)

ونجد ذِكرا للتخمة في باب (الخاء والراء والالف والواو في الثلاثي المعتل) حين شرح ابو علي القالي معاني الخير والخيرات ونقل شعراً من بحر (السريع) هو :

زرتُ آمرءاً في بيتهِ حِقبة لَهُ حباءٌ ولهُ خِيرُ

يكرهُ أن يُتْخِمَ اصحابه إنَّ أذى التخمةِ محذورُ

ويشتهي أن يؤجروا عندهُ بالصوم والصائم مأجورُ(٢٠)

١٤- (خُوان)

جاء في (البارع في اللغة) أنّ ((خِوان وخُوان بكسر الخاء وضمها للذي يؤكل عليه))(٢١).

١٥- (مضغ)

نجده في باب (الغين والضاد والميم الثلاثي الصحيح) ، اذ نقل ابو علي القالي المضغ عن ابي علي الفارسي وابي زيد الانصاري قال : ((يقال مضغ يمضَغ ويمضُغ بفتح الضاد وضمها في المستقبل وهو في الأكل وقد يشتق للقتال والسباب والخصومة فيقال ماضغت فلاناً إذا جاد القتال والخصومة)) (٢٢).

١٦- (الرُغْبُ)

وجاء في باب (الراء والغين والباء في الثلاثي الصحيح) ومقلوبه ان (الرُغْبَ) بضم الراء وسكون الغين هو (كثرة الأكل وشدة النهمة والشهوة... ورجل رغيب نهم شديد الأكل ...) (٢٣) وقيل ((رجل رغيب واسع الجوف أكول))(٢٤).

١٧- (التغمّر)

نجده في باب (الغين والراء والميم الثلاثي الصحيح) والتغمّر أقل الشرب(٢٥) ((ويقال طعام مغتمر اذا كان بقشره ولم يُنَقَّ ولم يُنْخَلْ .))(٢٦)

١٨-(دَغِصَ)

وهو من مقلوب باب (الغين والدال والصاد في الثلاثي الصحيح) ، نقل ابو علي القالي عن الأصمعي أنّهُ ((يقال دَغِصَ الرجل يدغَص دغَصاً بفتح الدال وكسر الغين في الماضي وفتح الغين في المستقبل والمصدراذا امتلأ بطنه من الطعام . وقيل لابي العطاف الغنوي : ما الحَبْطُ ؟ فقال : ان تأكل حتى تَدْغَصَ. قيل وكيف تدَغَصُ ؟ قال: حتى لا تجد امتاً. قيل وما الأمتُ؟ قال: البقية في الجراب تبقى بعد ما تملؤه ...))(٢٧).

١٩- (الدُّغمة ومنه ادغم)

وردت هذة اللفظة في باب (الغين والدال والميم في الثلاثي الصحيح) ، ونقل ابو علي القالي في (البارع في اللغة) أن النميريَّ قال : ((اذا بادر القوم وخاف أن يسبقوه فأكل الطعام من غير مضغ قلنا أدّغم إدّغاماً على مثال افتعل)) (٢٨) ، ومن مقلوبه أيضاً أن يقال:((ادمغ الرجل طعامه وشرابه ادماغاً على افتعل افتعالاً وازدرده ازدراداً واسترطه استراطاً وابتلعه ابتلاعاً ، وكله واحد وذلك بعد المضغ...))(٢٩).

٢٠- (غمَت)

ونجده في مقلوب باب (الغين والتاء والميم في الثلاثي الصحيح)) ، ذكر ابو علي القالي عن ابي زيد الانصاري أنّهُ ((يقال غمته الطعام يغمته غمتاً بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل وسكونها في المصدر إذا اكل ودكاً فضرهُ الطعام))(٣٠).

٢١- (شبع)

ذكر ابو علي القالي هذا الفعل في باب (الغين والصاد والباء في الثلاثي الصحيح) خلال كلامه عن ((صبغت الثوب)) واللغات التي فيه ناقلاً كلامه عن الأزهري في تهذيبه قال: ((كقولك شبع يشبع شبعاً وهذا الطعام شِبْع بكسر الشين وسكون الباء أي قدر ما يشبعني ويكيفيني . والشِّبَعُ بكسر الشين وفتح الباء الأنتهاء ...))(٣١).

٢٢- (مِزغَف)

ورد هذا اللفظ في باب (الغين والزاي والفاء في الثلاثي الصحيح) ، قال ابو علي القالي: ((ورجل مِزغَف بكسر الميم وفتح الغين وهو الجراف المنهوم الرغيب يزدغف كل شيء)) (٣٢)في الأكل وغيره .

٢٣-(غذم)

من باب (الغين والذال والميم في الثلاثي الصحيح) ، ذكر ابو علي القالي ان الخليل ابن احمد الفراهيدي قال ((الغذم الأكل بحفز وشدة نهم تقول غذمتُ اغذم غذماً . ويقال غذم مافي ضرع أمهِ واغتذمه إذا لم يبقِ فيه شيئا وفي الحديث (عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذموها).....))(٣٣).

٢٤- (بغث)

ذُكرفي باب (الغين والثاء والباء) اذ نقل ابو علي القالي عن الاموي :((البَغيثُ الطّعامُ المخلوطُ بالشعير))(٣٤).

٢٥-(الغَثيمَةُ)

وهي مذكورة في باب (الغين والثاء والميم)، اذ ذكر ابو علي القالي ان الاموي قال: ((الغثيمة طعام يطبخ ويُجعل فيه الجراد على مثال فَعيلة)) (٣٥).

٢٦- (غلا)

ونجد تفاصيله في باب (الغين واللام والواو والالف والياء في الثلاثي المعتل) ، ومنها ذكر ابو علي القالي أنّ ((غلا الطعام فهو يغلو غلاءً . ويقال غالي اللحم فهو يغاليه

مغالاة ويغالي به كل هذا من كلامهم . وغلتْ القدرُ تغلي غَلياً وغَلَيَاناً على مثال فَعْل وفَعَلان . قال رجل من قيس:

نغالي اللحمَ لــلأضيافِ نيئاً ونرخصهُ إذا نضج القدورُ

وقال اخر:

وأني لأغلي اللحمَ نيئاً وإنني لممن يهينُ اللحمَ وهو نضيجُ))(٣٦)

(الاول وافر والثاني طويل)

٢٧- (وغل)

ذكر ابو علي القالي ان الكلابيين قالوا: ((الوغل من الرجال الساقط))، قال ابو زيد الانصاري : والواغل الذي يأتي الطعام الذي لا يدعى اليه ، وهو في كلام اهل البصرة الطفيلي وفي كلام اهل الحجاز البرقيّ وقال الرياشي : لاأعرف البرقيّ .وقال ابو عمرو: الواغل الذي يأكل مع القوم ويشرب معهم ولم يدعوه ولم ينفق مثل ما انفقوا ... وقال ابو عمرو: ويقال للشرّاب الذي يشرب ولم يدْعَ إليه الوغل...))(٣٧) وقال امرؤ القيس:

اليوم اشربٌ غيرَ مستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ

٢٨-(غَوّط)

وهو من مقلوب (الغين والطاء والواو والياء والالف في الثلاثي المعتل) ، إذ ذكر ابو علي القالي عن يعقوب عن ابي عمرو أنّ (الغَوْطَ) هو الثريد (٣٨) ((يقال غَوّط الثريد ويقال غَوّط الرجل إذا لقم . وقال مرة اخرى :التغويط اللقم من الثريد...))(٣٩).

٢٩-(الغِذاء)

نقل صاحب (البارع في اللغة) ان الخليل قال : ((الغِذاء الطعام والشراب واللبن . وقال : اللبن غذاء للصغير... وتحفة للكبير))(٤٠).

٣٠-(سَغْبَلَ)

ذكر ابو علي القالي في باب (الغين واللام في الرباعي) عن ابي زيد الأنصاري ((تقول سَغْبَلَ الرجل طعامه احسن السغبلة إذا أدَمه بسمن أو إهالة . والإهالة الشحم والزيت فقط واللحم أجوده . فأما اللبن فليس من الأدَمِ الذي يُسَغْبِلُ به الطعام))(٤١).

٣١- (صلغد)

ومن المعاني التي ذكرها القالي لصلغد وهو ((الذي يأكل ما قدر عليه قال الراجز

يا أمُ سعدٍ ما ولدت سعداً لقد ولدت رجلاً صلغدا

.... والمُتَلَغْذِمُ الشديد الأكل ....)) (٤٢).

٣٢-(سَنِقَ)

وهو من مقلوب (القاف والنون والسين في الثلاثي الصحيح) ، ((... يقال سَنِقَتْ نفسي عن الطعام والشراب سنَقاً بكسر النون وفتحها في المستقبل وهو الانتهاء عن الطعام والشراب من غير شِبع ولا ريّ . والسَّنِقُ الذي قد انتهت نفسه عن الطعام من أمتلاء عين او كثرته وهو غير شبعان . قال الأصمعي : والسنق الشبعان كالمتخم . وقال الخليل ...وهو الآجم إلا إن الآجم تستعمل في الناس ...)) (٤٣)

٣٣-(أُذوّقهُ)

نجد هذه اللفظة في مقلوب باب (القاف والذال والواو والالف والياء في الثلاثي المعتل)، ونقل صاحب (البارع في اللغة) عن ابي علي الفارسي وابي زيد الأنصاري انه ((يقال ظِلت يومي كله لا أذوّقه طعاماً ولا شراباً . وقال الخليل الذوق مصدر ذاق يذوق ذوقاً وذَواقاً ومذاقاً . والذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما كما تقول : ذواقه ومذاقه طيب...)) (٤٤).

٣٤- (أقوَى)

جاء هذا اللفظ في باب القاف والواو والياء والألف في الثلاثي المعتل) إذ نقل ابو علي القالي أنَّ الأصمعي قال عن ابي علي الفارسي : ((يقال أقويتَ في الشِّعرِ إقواءٍ إذا خالفت بين إعراب قوافيه وأنا مُقوٍ والشعر مُقوَى .... وقال ابو زيد : أقوى الرجل إذا ذهب طعامه في السفر والحضر ... وقال الأصمعي : يقال بات فلان القَواءَ يريد بات في القفر . ويقال بتنا القَواءَ إذا لم يكن عندهم طعام ، وقد أقوى القوم وأرملوا اذا نفذ زادهم ...)) (٤٥).

٣٥- (قَرْضَبَ)

نجد هذا الفعل في باب (القاف والضاد مع سائر الحروف في الرباعي) ، إذ ذكر ابو علي القالي أنّ يعقوب قال : ((يقال وضعتُ بين يدي القوم شاة فقرضبوها جميعاً. وقدَّم إليَّ لحم فقرضبته اجمع...))(٤٦).

٣٦-(الزّلقوم)

وهو من باب القاف واللام أيضاً ، إذ ذكر ابو علي القالي أنّ يعقوب بن السكيت قال: ((ويقال زلقتمها وبلعتها للقمة والشيء تأكله ...))(٤٧).

٣٧-(القِصْمِلَةُ)

جاء في (البارع في اللغة) أنَّ القِصمِلَ بكسر القاف والميم من صفات الأسد وهو الشديد(٤٨) ((وقال الخليل : القِصْمِلَةُ شدة العض والأكل . ويقال ألقاه في فِيهِ والتقمه القِصمِلى وقال * يصف الدهر

والدهر أخنى يقتلُ المقاتلا خارجة أنيابهُ قِصامِلا)) (٤٩)

٣٨-(قَرْقَمَ)

ورد في باب (القاف والراء في الرباعي) ،إذ ذكر ابو علي القالي أنّ ابا زيد الأنصاري قال: ((قرقمت غذاءه قرقمة إذا أساتَ غذاءه فهو مقرقم . وقال يعقوب: المُقَرْقَمُ مثل المُحثل وهو السيء الغِذاء الضعيف))(٥٠).

٣٩- (الجُبْجُبةُ)

وردت هذه اللفظة في باب (الجيم والباء في الثنائي في الخط و الثلاثي في الحقيقة لتشدد أحد حرفيه) ، إذ نقل ابو علي القالي ان الجُبْجُبةَ هي البئر التي تحفر في السبخة(٥١) ((وقال يعقوب : سمعت العامرية تقول : الجُبْجُبة كرش البعير تغسل غسلاً بالماء والملح ثم يشرح أعلاها ثم ينفخونها ويحشونها بالشجر او بالبعر بعر الإبل اليابس ثم تعلق حتى يضربها الريح وتجف ثم يأخذون اللحم فيقددونه ويجعلونه على حبال حتى يذبل ذبلةً ويذهب ماؤهُ وكذلك يفعلون بالشحم ثم يطبخون لحمها بشحمها جميعها ثم يفرغونه في القصاع حتى يبرد ويصفّون الإهالة على حده ، فإذا برد كبوا اللحم والشحم في الجُبْجُبة وصبوا عليه الودك ثم بردوه حتى يجمد فيصير كالحجر ثم يلقى في الجوالق ويستر من الحر أن يفسده فيأكلون منه جامداً ومن شاء أذاب منه على القرص.))(٥٢)

٤٠- (مَجَّ)

جاء في (البارع في اللغة) في باب الجيم والميم في الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة لتشدد أحد حرفيه وفي مقلوب (جم) ان ((مَجَّ الرجل الشراب من فِيّهِ رمى به)) (٥٣).

٤١-(جَشْبٌ)

ذكر في باب الجيم والباء في الثلاثي الصحيح ، إذ نقل ابو علي القالي ما يأتي ((قال ابو علي القالي قال يعقوب : إذا كان الطعام قد اسيء طحنه حتى يصير مفلقاً او لم يكن

له ادم فهو جشيب. وقال الخليل : تقول طعام جَشْب بسكون الشين ليس معه ادم . ويقال للرجل الذي لا يبالي ما أكل ولم ينل أدما انه لجشب المأكل وقد جَشِب جشوبة...)) (٥٤).

٤٢- (شَمَجَ)

وهو من مقلوب (الشين والجيم والميم في الثلاثي الصحيح) ،إذ ذكر ابو علي القالي عن يعقوب بن السكيت انه قال: ((... ما ذاق شماجاً ولا لماجاً . وقال الخليل : تقول شمّجوا من الأرز والشعير ونحو ذلك أي خبزوا منه شبه قرص غلاظ يقول : ما أكلت خبزاً ولا شمّاجاً .)) (٥٥)

٤٣-(جَلفْناة)

نجد هذه الصفة في باب (الجيم واللام والفاء في الثلاثي الصحيح) ومقلوباته ، اذ نقل ابو علي القالي عن يعقوب بن السكيت ((يقال طعام جلفناة فاعلم . وهو الطعام القفار الذي لا أدَم له ...))(٥٦).

٤٤-(جَرّيف)

من باب (الجيم والراء والفاء في الثلاثي الصحيح) جاء في (البارع في اللغة) ((ورجل جَرّيف وهو الأكولُ أيضاً . جداً لايبقي شيئا.)) (٥٧)

٤٥-(طَيْسٌ)

نجد هذه اللفظة في(مقلوبات الطاء والسين والواو والالف والياء في الثلاثي المعتل) ، اذ نقل ابو علي القالي ان يعقوب بن السكيت قال: ((يقال اتونا بطعام طَيْسٍ اذا كان كثيراً ويقال ماء طَيْس أي كثير ويقال ماء طَيْسٌ وطَسْلٌ اذا كان كثيراً ....)) (٥٨) .

٤٦-(طاسية)

جاءت هذه الصفة في باب (الطاء والسين والواو والالف والياء) ، إذ ذكر ابو علي القالي أنَّ الخليل قال : ((يقال طَسَتْ نفسي ونفسي طاسية إذا تغيرت من أكل الدسم فرايتها متكرهة لذلك وقد تهمز فيقال طَسئتْ.)) (٥٩)

٤٧-(الأسْوَدُ)

ورد ذكر(الأسود) في باب (الدال والسين والالف والواو والياء في الثلاثي المعتل) ، إذ نقل ابو علي القالي عن ابي زيد الأنصاري أنه ((يقال ما سقاني من سويد قطرة مصغر وهو الماء ويدعى الأسود وقال الشاعر* :

ألا إنني سقيّت أسودَ حالكا الأبجلي مِنَ الشّرابِ الأبجلِ

يعني بالأسود الماء . ويقال: ما عنده طعام وشراب إلا الأسودانِ وهما الماء والتمر ...)) (٦٠).

٣- الخاتمة:

والملحوظة – الجديرة بالذكر في ختام البحث هي أن ألفاظ الطعام وصفاته المذكورة فيما تقدّم فيها قدر كبير من الغموض اللغوي والصعوبة في نطق بعض ألفاظها ، ولعل مصدر ذلك متأت من تأثير اللهجات المستعملة في البيئة العربية المتنوعة والأثر الأعجمي ايضاً، لأننا نعلم في اللغة أن انتقال المفردات اللغوية الأعجمية اوضح ماتكون عليه في ألفاظ الطعام والشراب والملابس بحكم الأختلاط والتفاعل الحضاري في التأثير والتأثر.

اما عن نتائج البحث فان النتيجة الكبيرة التي توصل اليها في نظر الباحث أن البحث مكّن الباحث من الاطلاع على كتاب تراثي مهم أشبع من رغبته في القراءة والاستزادة العلمية ، زيادة على تحقيق هدف البحث الاساس المثبت في صدره وهو أحصاء وتجميع أكثر من سبع واربعين مفردة من ألفاظ الطعام وصفاته مصنفة على حدة في موضوعة الطعام من تراثنا اللغوي والله الموفق

الهوامش:

١- العبر ١٠٣٩/١، ومقدمة البارع في اللغة ، ٣

٢- مقدمة محقق كتاب البارع في اللغة، ٣

٣- البارع في اللغة،٦٤

٤- نفسه والصفحة نفسها

٥- الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي

٦- البارع في اللغة ،٨٢

٧- نفسه، ٨٤

٨- ص١١٨

٩- ص ١٢٨

١٠- ص ١٢٩ ، ١٣٠

١١- نفسه ، ١٣٠ ، ١٣١

*انظر ديوانه ، ٢٢والبيت من بحر(الطويل)

١٢- البارع في اللغة ،١٣٥، والبيت الوارد في النص من بحر (البسيط)

١٣- نفسه ، ١٥٣

١٤- نفسه ،١٥٨،١٥٩

١٥- نفسه، ١٦١

*رجز

١٦- نفسه،١٧٦

* ليس في العين ،ينظر هامش المحقق رقم (١)ص١٨٤

**في العين قحطان ينظر هامش المحقق رقم (٢) ص١٨٤

١٧- البارع في اللغة، ١٨٤

١٨- نفسه ،١٨٨،١٨٩

١٩- نفسه، ١٩٠

٢٠- نفسه ، ٢٢٧

٢١- نفسه ، ٢٣٤

٢٢- نفسه ٢٦٥

٢٣- نفسه، ٣١٤،٣١٥

٢٤- نفسه، ٣١٦

٢٥،٢٦- نفسه ،٣٢٠

٢٧- نفسه،٣٤٧

٢٨- نفسه، ٣٥٢

٢٩- نفسه، ٣٥٥

٣٠- نفسه، ٣٥٧

٣١- نفسه،٣٥٨

٣٢- نفسه، ٣٦٣

٣٣-نفسه، ٣٧١

٣٤- نفسه ،٣٧٣

٣٥- نفسه، ٣٧٧

٣٦- نفسه، ٣٩٢

٣٧- نفسه، ٤٠٣

٣٨،٣٩- نفسه، ٤٢٣

٤٠- ص ٤٢٩

٤١- نفسه، ٤٦٠

٤٢-نفسه، ٤٦١

٤٣- نفسه، ٤٧٧

٤٤- نفسه، ٤٩٦

٤٥- نفسه، ٥١٩،٥٢٠

٤٦- نفسه، ٥٢٧

٤٧- نفسه ، ٥٣٦

* ينظر تهذيب الازهري ، ٣٨٨/٩

٤٨، ٤٩- ص ٥٣٧

٥٠- نفسه، ٥٥٢

٥١- نفسه ، ٥٩٤

٥٢- نفسه، ٥٩٤

٥٣- نفسه، ٦٠٢

٥٤- نفسه، ٦١٧

٥٥- نفسه، ٦٢٠

٥٦- نفسه، ٦٤٣

٥٧- نفسه ، ٦٦٨

٥٨- نفسه، ٦٧٧

٥٩- نفسه، ٦٧٨

* طرفة بن العبد ، ديوانه ، ٨٩ والبيت من بحر الطويل

٦٠- البارع في اللغة ، ٦٩٩، ٧٠٠

ثبت المصادر والمراجع

١- القران الكريم.

٢- البارع في اللغة ، لابي علي اسماعيل القالي البغدادي(٣٥٦هـ) ، تح: هاشم الطعان ، مكتبه النهضة ببغداد ، ودارالحضارة العربيه ببيروت ١٩٧٥م (وهو المصدر الرئسي للبحث)

٣- تهذيب اللغة ، الأزهري (١٥مجلدا) ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠ هـ)،تح: مجموعة من الاساتذة ، القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها.

٤- ديوان امرىء القيس ، تح: ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٨م(مع الافادة من طبعة السندوبي ، ١٩٣٩م)

٥- ديوان طرفة ، مكس، سلغسون، كال ، مطبعة برطراند ، شالون ١٩٠٠م.

٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر ،ة ابن خلدون ، (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ) دار الكتاب اللبناني ، ط١، بيروت ١٩٥٧

٧- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ١٧٥هـ (الجزء الاول فقط) ، تح :عبد الله درويش، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧م